لتضييع الاساس من مكارم الاخلاق من القرى والاخذ بيد
الضعيف والصدق والاعتاق وغير ذلك من وجوه الاحسان
ام حسب الذين وكان الاصل ام حسبوا لضعف عقولهم
بما فهمه لتعبير بالحسبان ولكنه عبر تعالى بما دل على الافة
التي اذتهم الى ذلك بقوله تعالى في قلوبهم اي التي اذا
فسدت فسد جميع اجسادهم مرض اي افة لاطب لها
حسبان هو في غاية الثبات لما دل عليه التاكيد في قوله
تعالى ان لن يخرج الله اي يبرز من هو محيط بصفات
الكمال للرسول صلى الله عليه وسلم والمومنين على سبيل
التجديد والاستمرار وقوله تعالى اضغانهم جمع ضغن
وهو الاحقاد اي احقادهم على المومنين فيبدونها
حتى تعرفوا نفاقهم وكانت صدورهم تغلي ضغنا عليهم
ولو نشاء لاريناكهم من روية البصر وجاز على الاوضح
من انصال الضميرين ولو جاز على ارينا اياهم
جاز وقال الرازي الارادة هنا بمعنى التعريف وقوله
تعالى فلعرفتهم عطف على جواب لو بسيماهم اي
بسبب علاماتهم التي نجعلها غالبة عليهم غالبة
لهم في اظهار ضمايرهم غلبة لا يقدرون باسماتهم
التغابي على قراباتهم المخلصين من الفتن وقوله تعالى
ولتعرفنهم جواب قسم محذوف في لحن القول اي
الصادر منهم ونحوه ولحنه فحواه اي معناه وما يدل

عليه

انه اضعف بوجه
بل ترى بهم سخانه م

عليه ويلوح عليه من ميله عن حقايقه الى عواقبه وما
يوول اليه امره مما يخفى على غيرك قال انس ما خفي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شيء من
المنافقين كان يعرفهم بسيماهم وعن ابن عباس لحن القول
هو قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما علينا
ان عصينا وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اي تميله
الى نحو من الانحا ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية
قال
ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا ۰ واللحن يعرفه ذوو الالباب
وقيل للمخطي لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب
وقال ابو حيان كانوا اصطلحوا على الفاظ يخاطبون بها
الرسول صلى الله عليه وسلم مما ظاهره حسن ويعنون
به القبيح والله اي بما له من الكمال يعلم اعمالكم كلها
الفعلية والقولية جليها وخفيها علما ثابتا غيبا وعلما
راسخا شهودا بتجدد بحسب تجددها مستمرا باستمرار
ذلك ولنبلونكم اي نعاملكم معاملة المبتلى بان
نخالطكم بما لنا من العظمة بالاوامر الشديدة على
النفوس والنواهي الكريهة اليها حتى نعلم اي بالابتلا
علما شهوديا تتهيو غيرنا مطابقا لما كنا نعلمه علما
غيبيا فنستخرج من سراير ما جبلنا كم عليه بان
يعلمه احد منكم بل ولا تعلمونه حق علمه المجاهدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)